لك أقول قم

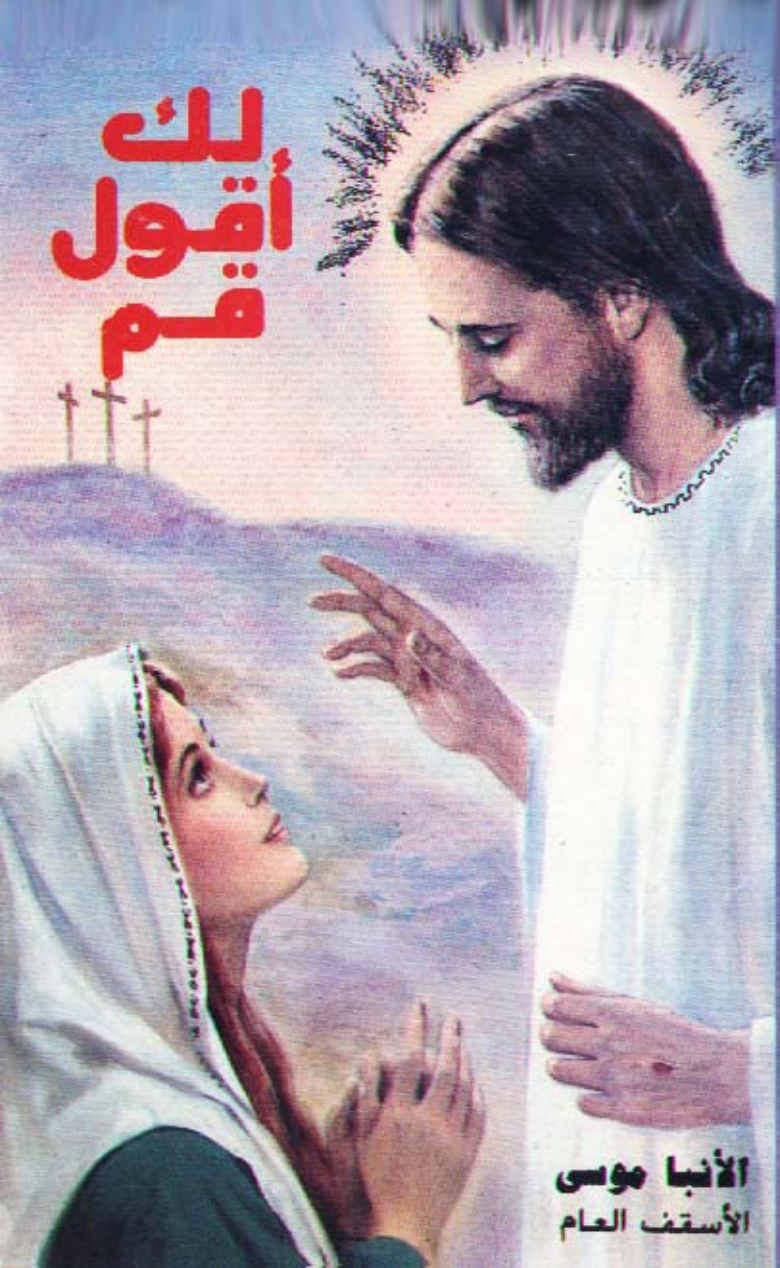

الأنبا موسى
الأسقف العام

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

أيها الشاب ...

لـك أقول قـم

+ رسالة شخصية .
+ كلمة إلهية .
+ قيامة شاملة .
+ كنيسة راعية .

الأنبا موسى
الأسقف العام

تقديم

في معجزة إقامة ابن أرملة نايين، نلاحظ ما يلي :

١ - أن الرب ناداه برسالة شخصية، قائلا : " **أيها الشاب** " لندرك أن للرب تعاملاً خاصاً مع كل منا. فهو لا يعاملنا كأرقام، بل كأشخاص، ولكل منا مكانة خاصة في قلبه المحب.

٢ - ثم أصدر الرب « الكلمة » كلمة الإقامة للشاب، قائلا له : « لك أقول... قم »... ماذا عن الكلمة الذاتي. والكلمة المنطوقة؟ وماذا عن **فاعلية الكلمة الالهية** في حياتنا؟

٣ - وبكلمة واحدة « قم » يهبه الرب قيامة شاملة. فكلمة الرب لا تحيي الجسد فقط، بل هي قادرة على إعطائنا قيامة الجسد، والروح، وقيامة أدبية وأبدية.

٤ - وأخيراً « دفعه إلى أمه »، وما أمه إلا **الكنيسة الراعية**، فماذا لنا في كنيسة المسيح، من وسائل إشباع ورعاية، وشركة قديسين، وصولا إلى الإتحاد بالله.

هذه هي الفصول الأربعة، في هذا الكتيب الصغير، حتى تتحول قيامة الرب ؟إلى قيامة شخصية لنا. فنعيّد له في شركة حب، وإثمار، وخلود...

الرب يبارك هذه الصفحات، بصلوات راعينا الساهر عنا، قداسة **البابا شنودة الثالث**، ونعمة الرب تشملنا جميعاً.

الأنبا موسى
الأسقف العام

عيد القيامة المجيد ١٩٩٣

المحتويات

إقامة إبن أرملة نايين	٥
١ - رسالة شخصية	٧
٢ - كلمة إلهية	١٤
٣ - قيامة شاملة	٢٢
٤ - كنيسة راعية	٣١

إقامة ابن أرملة نايين

" وفى اليوم التالى، ذهب إلى مدينة تدعى نايين، وذهب معه كثيرون من تلاميذه، وجمع كثير. فلما اقترب إلى باب المدينة، إذا ميت محمول، ابن وحيد لأمه، وهى أرملة، ومعها جمع كثير من المدينه. فلما رآها الرب، تحنن عليها، وقال لها : " لا تبكى " ثم تقدم ولمس النعش، فوقف الحاملون. فقال : " أيها الشاب. لك أقول قم ". فجلس الميت، وابتدأ يتكلم. فدفعه إلى أمه. فأخذ الجميع خوف، ومجدوا الله قائلين: " قد قام فينا نبى عظيم. وافتقد الله شعبه، وخرج هذا الخبر عنه فى كل اليهودية، وفى جميع الكورة المحيطة " (لوقا ٧: ١١-١٧).

الأناجيل الأربعة :

نقطة المقارنة	متى	مرقس	لوقا	يوحنا
الرب يسوع لمن كتب ؟	الملك لليهود	الخادم القوى للرومان	ابن الإنسان لليونان	ابن الله للعالم أجمع
الفكرة المحورية	الناموس والوعد	القوة والخدمة	النعمة والتلمذة	المجد والحياة
الرمز (حسب البداية)	الإنسان (سلسلة الأنساب)	الأسد (صوت صارخ فى البرية)	الثور (ذكريا والذبائح)	النسر (فى البدء كان الكلمة)

إنجيل معلمنا لوقا :

فترة الاستعداد	فترة الاستعلان	فترة التعليم	الفداء والقيامة
٣٠ سنة	١٨ شهراً	٦ شهور	٨ أيام (الفداء)
(لو١:١-٤:١٢)	(لو٤:١٤-٥:٩)	(لو٩:٥١-١٩:٢٧)	(لو١٩:٢٨الى٢٣:٥٦)
			٥٠ يوماً (القيامة) لو٢٤

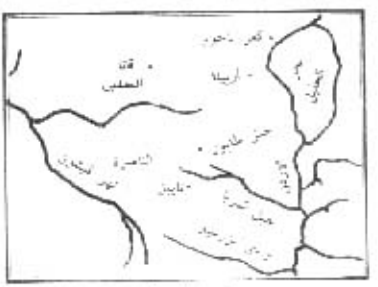

مدينة نايين

مدينة نايين :

+ ذكرت فقط فى (لوقا ٧:١١)

+ مازالت هناك قرية بهذا الاسم حتى اليوم، فى وادى يزرعيل، ٨ أميال جنوب الناصرة، على حافة حرمون.

- وهى غير نايين الأخرى فى شرق الأردن.

+ أسمها غالباً مشتق من « نايم » أى « نعيم » بسبب جمال المنظر المحيط بها.

+ يرى البعض أنها هى نفسها «شونم» حيث أقام اليشع ابن المرأة الشونمية .

" أيها الشاب " ... إيها ،

رسالة ١ شخصية

بهذا النداء خاطب الرب هذا الشاب العائد، وبنفس هذه الروح يخاطبك أيها القارىء الحبيب... فالرب يسوع، مع أنه خالق الكل، ومخلص الجميع، إلا أنه يهتم بكل نفس على حدة، ولكل انسان مكان ومكانة خاصة فى قلبه الرحب.

بل إن نوع الحب الذى يقدمه الرب للبشرية جمعاء، هو بذاته نفس الحب الذى يقدمه لكل إنسان على حدة. وكأن الرب مستعد أن يصلب عن كل نفس ألم يقل الرسول بولس : " الذى أحبنى ، وأسلم نفسه لأجلى " (غل٢ : ٢٠)... وألم نقرأ فى بستان الرهبان، أنه ما لم يتيقن أنه ليس فى الكون سوى الله وأنا، لن نصل إلى الراحة. وعمق الاختبار. وهذا لا يعنى الفردية أو الانانية، بل يعنى مكانة النفس الواحدة فى قلب المسيح.

كذلك فكمية الحب المتاحة لكل نفس، هى تماماً كمية الحب المتاحة للبشرية جمعاء !! فالحب اللانهائى، حينما يتوزع على مليارات البشر، يظل لا نهائياً لكل واحد منهم. وهذه حقيقة رياضية، فرقم مالا نهاية (∞) متى قسمناه على أى رقم آخر، مهما كان كبيراً، يظل الناتج مالا نهاية !!

إن الرب يسوع، فى هذه المعجزة، يتخاطب معك أيها القارىء الحبيب، سواء كنت شاباً أو شيخاً، رجلاً أو امرأة، فيسوع يحب الكل كمجموع، ويحب كل نفس على حدة !

قيمة النفس الواحدة :

إن الرب يسوع يرى فى كل نفس جوهرة حلوة !! وقد إختصها بمواهب وعطايا ووزنات خاصة !! فهو مشغول بكل إنسان على حدة. يحرص على فرادته وتفرده. تماماً كما يحرص على بنيان الجسد ككل. وهل من المنطقى أن يهمل الإنسان أحد أعضائه. ولا ينعكس ذلك على كل الجسد ؟ وهل من المعقول أن تنمو حاسة الإبصار مثلاً، ولا يكون ذلك خيراً للجسد كله ؟

إن الرب يسوع مشغول بكل نفس على حدة، إذ يقول الكتاب عنه : " كان يسوع يحب مرثا، واختها، ولعازر " (يو١١ :٥). فالمحبة إذن كانت شخصية ومخصصة. فالرب يسوع ليس إله الجماهير فقط، بل والأفراد أيضاً.

ألم يسع الرب يسوع لساعات طوال، سائراً تحت الشمس المحرقة، مفتشاً عن امرأة ساقطة، ليدخل بها إلى طريق التوبة، ويصل بها إلى مصاف الخدام الكبار ؟! ويقول الكتاب هنا إنه " كان لابد له أن يجتاز السامرة " (يو٤ :٤)، بينما الواقع الجغرافى والممكن، كان أن يعبر الرب إلى الضفة الاخرى من نهر الاردن، ويتحرك منها شمالاً إلى الجليل، ثم يعود إلى الضفة الشرقية مرة أخرى، وبهذا يتفادى المرور بالسامرة.

فالحتمية - إذن - هى حتمية الحب، وليست حتمية الجغرافيا !! إنها حتمية القلب المحب، الباحث عن خلاص ابنائه !! وما أحلى هذا النوع من «الإستثمار المربح». فحينما خلص الرب السامرية من خطاياها، تحولت إلى خادمة اجتذبت له مدينة بأسرها. إن إعداد خادم واحد، قد يكون بركة لمدينة كاملة.

لقد إستطاع الرب بنفس واحدة أحبها وقدسها، أن يربح الكثيرين، ونذكر هنا : إيليا النبى، ويوحنا المعمدان، يونان النبى، وزكا العشار... وكل هذا الطابور من أحباء الرب، الذين صاروا أدوات بر فى يمينه.

لهذا حرص الرب أن يعلمنا أن نهتم بالنفس الواحدة. حينما جلس لساعات مع نيقوديموس يشرح له فى صبر كثير، طريق الولادة الجديدة، وحينما كان يفتقد العائلات الصغيرة المتواضعة، ويقدم الحب الشخصى، والرعاية الكاملة، لكل أفراد الأسرة، كما حدث مع لعازر وأختيه.

أوتوبيس الرحلات :

أذكر أن أوتوبيس رحلات كان يحمل مجموعة كبيرة من أطفال مدارس الأحد، بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا، وكان الاطفال فى ابتهاج يرنمون، بقيادة مجموعة من الخدام. وعلى أحد المقاعد جلس شاب صغير، يتأمل شاباً أكبر منه، يجلس على مقعده المجاور. كانا ضمن مجموعة الخدام. وكان الأصغر يتأمل أخيه الأكبر، وهو يجلس فى عمق يصلى ويقرأ ويخدم. ومرت الأيام وتحول الخادم الأكبر إلى قداسة البابا شنودة الثالث، والخادم الأصغر إلى أحد أساقفة الابيبارشيات.

من كان يظن أن هذا الأوتوبيس الصاخب بترانيم الاطفال وضحكاتهم البريئة، يضم بابا المستقبل، وأحد الأساقفة القادمين؟!.

إن الأهتمام بكل نفس. كل طفل، وكل شاب وشابة. هو إستثمار المستقبل، فضمن هؤلاء أساقفة وكهنة. ورهباناً وراهبات. وشمامسة وشمامسات !!

نعم إن «صناعة الطفل» بحسب التعبير السائد الآن، والذي يعني تربية الطفل والاهتمام به، هو استثمار هام لكنيسة المستقبل، والكلام سينطبق أيضاً على خدمة الشبان والشابات، والإنماء الروحي للخدام والخادمات !!

لك ... أقول :

إذن، فالرسالة هي لك... ولي... ولكل نفس بمفردها !! فهل دخلت أيها الحبيب إلى هذه الخبرة الشخصية ؟! إن مسيحية الازدحام ليست أعمق مسيحية !! والتدين الجماهيري كثيراً ما يكون سطحياً !! فالمطلوب هو أن تختبر أنت شخصياً رب المجد. في حبه، وحنانه، وتعاملاته، وغفرانه، ومساندته، وتطهيره. ورعايته !! فيسوعنا الحبيب لا يبخل على كل منا، بما يحتاج إلى رعاية.

+ فرق بين رعاية طفل، وفتى، وشاب. ورجل، وشيخ.
+ وفرق بين رعاية متعلم، وعالم، وأمي.
+ وفرق بين رعاية حضري، وريفي، وعامل.
+ وفرق بين رعاية إنسان العالم الثالث، والعالم المتقدم.
+ وفرق بين رعاية ناموسي، وروتيني، وموسوس، ومستهتر.
+ وفرق بين رعاية إنسان عقلاني، أو وجداني، أو حركي.

+ وفرق بين رعاية إنسان باحث عن الكمال، أو هادىء، أو قيادى.
+ وفرق بين رعاية شاب اجتماعى منطلق، وآخر تأملى هادىء.
+ وفرق بين رعاية إنسان فى أسرة مستقرة، أو مضطربة.

فروق كثيرة جداً بين الأفراد، والراعى الحكيم هو الذى يقدم الطعام المناسب، والرعاية المناسبة، لكل فرد على حدة.

من هنا كان لابد للخادم من أن يدرس:

١ - سمات كل مرحلة من مراحل العمر...
٢ - الظروف البيئية التى يعيش فيها الشاب...
٣ - الظروف الأسرية التى يحياها الشاب...
٤ - الظروف الفكرية التى تحيط به...
٥ - السمات الشخصية لكل نفس...

هذا لكى نقدم لكل نفس ما تحتاجه، بنعمة المسيح، فالإنسان مهما كان خادماً أميناً ومثالياً، فهو لا يملك إلا طاقة محدودة وعاجزة، ولكنه فى المسيح يسوع، وبقيادة روح الله، يستطيع أن يفرز ويميز، يبذل ويعطى، يوجه ويقود... لمجد المسيح، ولخلاصه الشخصى، وخلاص من يخدمهم !!

الأنجيل رسالة شخصية:

إن لم نقرأ الإنجيل كرسالة شخصية خاصة بنا، سنفقد الكثير والكثير!! هناك من يقرأ الإنجيل بعقله، يدرس لتكون لديه مادة للخدمة...

وهناك من يقرأ الإنجيل بعينيه، كمجرد أداء واجب، دون انتباه أو تركيز...

وهناك من يقرأ الإنجيل بأذنيه، يسمع وينسى. حتى لا يتواجه مع الحق الإلهى المطلوب منه، أو التوبة الخاشعة المرتجاة...

ولكن هناك من يقرأ الانجيل بقلبه وإرادته... قلبه يحب كلام الله، وإرادته جاهزة للخضوع والتنفيذ !!

ألم يوبخ العظيم أنطونيوس أولاده. حينما وردته رسالة من الملك قسطنطين، فتعلقت بها أبصارهم. وقال لهم : «هوذا رسائل الله إلينا، لا نهتم بها، بينما نهتم كثيراً برسالة ملك أرضى !»... قال هذا لأنه كان يتأمل مع أولاده فى كلام الله...

إن أنطونيوس العظيم يعلمنا أن نأخذ الانجيل كرسالة شخصية. كما أخذه هو حينما سمع وصية المخلص : "إن أردت أن تكون كاملا، فاذهب، وبع املاكك، واعط الفقراء، فيكون لك كنز فى السماء، وتعال إتبعنى" (مت١٩: ٢١). فباع انطونيوس ٣٠٠ ثلاثمائة فدان من أجود أراضى قمن العروس، ووزعها على الفقراء. فصار أباً لجماهير الرهبان فى كل العالم. كما صار وارثاً للفردوس، وفردوساً يحمل أطيب الأثمار !!

وماذا عن القديس أغسطينوس، الذى حينما سمع قصة الأنبا أنطونيوس، وسقط تحت تبكيت شديد، إن البسطاء وصلوا إلى الملكوت، بينما الفلاسفة أمثاله يعيشون الدنس والهلاك. وبينما كان يحمل الانجيل تحت إبطه، قالت له طفلة صغيرة : «إفتح واقرأ» فإعتبر الصوت صوتاً إلهياً موجهاً إليه شخصياً، وفتح ليقرأ هذه

الكلمات الخالدة : "إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم، فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حين آمنا. قد تناهى الليل، وتقارب النهار، فلنخلع أعمال الظلمة، ونلبس أسلحة النور. لنسلك بلياقة، كما في النهار، لا بالبطر والسكر، لا بالمضاجع والعهر، لا بالخصام والحسد، بل البسوا الرب يسوع المسيح، ولا تصنعوا تدبيراً للجسد، لأجل الشهوات" (رومية ١٣: ١١-١٤).

إن الانجيل رسالة شخصية لك أيها القارىء الحبيب، ليتك تفتحه كل يوم - كصندوق بريد - وتقرأ الرسالة الواردة لك من الرب يوماً بيوم ...

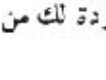

+ ربما هي رسالة تعزية ... حينما تكون في ضيقة.
+ أو هي رسالة إنارة ... حينما تكون في حيرة.
+ أو رسالة تبكيت ... حينما تكون في خطيئة.
+ أو رسالة توبيخ وإنذار ... حينما تكون في إستهتار.
+ أو رسالة حب ... حينما تتحرك مشاعرك نحو الله.
+ أو رسالة وعد ... حينما تكون خائفاً من شيء أو من شخص.

نعم هي رسالة شخصية تتغير بحسب ظروفك، فالحبيب الإلهي يعرف أعماقك، وكل ما يعتمل في نفسك، وسيقدم لك الوجبة المناسبة، والإرشاد البناء !!

ختاماً ...

+ افتح أيها الحبيب قلبك وعقلك، قبل أن تفتح انجيلك.
+ ثم افتح انجيلك كل يوم بإحساس المتلقي لرسالة شخصية.
+ ولسوف تسمع صوت المسيح يخاطبك شخصياً :
" أيها الشاب ... لك أقول قم ".

" لك أقول " ... إنها :

كلمة ٢ إلهية

فى البدء كان الكلمة ...

بهذه العبارة البليغة، حدثنا يوحنا الحبيب، عن أصل الوجود، الله الآب، وعن عقله الإلهى، اللوغوس، الكلمة، الابن !

فالبدء هنا ليس بداية زمنية، ولكنه يعنى « فى الأصل » حين لم يكن شىء ما موجوداً فى الكون، قبل كل الوجود، وأصل كل الوجود، واجب الوجود، وموجد الموجودات، علة كل العلل وسبب كل الأسباب ... كان الله الآب، الذات الإلهية !

وفى نفس هذه الأزلية، كان الابن، اللوغوس، العقل، الحكمة الإلهية، فالابن هو عقل الذات، والذات هى وجود الابن، إذ أن الابن مولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق من إله حق ! والولادة هنا أزلية، أبدية، مستمرة، دون انفصال، ودون فارق زمنى، ودون أكبر وأصغر :

+ أزلية .. "الرب قنانى أول طريقه من قبل أعماله (أى قبل كل المخلوقات)، منذ القدم (أى قبل الزمان)، منذ الأزل مسحت، منذ البدء... إذ لم يكن قد صنع الأرض بعد... لما ثبت السموات، كنت هناك أنا ... كنت عنده صانعـاً" (أى خالقاً) . لأن الآب

(الذات الإلهية) خلق الكون بالابن (الحكمة الإلهية).

+ **أبدية** ... لأن من ليس له بداية، ليست له نهاية، فالله لا نهائي غير محدود، ولا توجد سوى لا نهاية واحدة، أزلية أبدية، هي لا نهائية الله، بأقانيمه الثلاثة وجوهره الواحد.

+ **مستمرة** ... فهي ولادة روحانية غير جسدية ولا مادية ولا زمنية، لذلك فهي ولادة مستمرة، فالابن (الحكمة الإلهية) مولود دائماً من الآب (الذات الإلهية)، الذي منه ينبثق الروح (الحياة الإلهية) ...

+ **دون إنفصال** ... فولادة الكلمة من العقل، لا تعني إنفصالها عنه، فأنا أقول فكرة، أضعها في ورقة، أو على شريط كاسيت، أو في أذن إنسان، لكن هذه الفكرة وتلك الكلمات لا تنفصل عن عقلي، إذ يمكني أن أصدرها مرة أخرى وبصور متعددة ... إنها كولادة النور من النار. هناك ولادة لعلاً فالنور يختلف عن النار ويتميز عنها، ولكنهما جوهر واحد، ويستحيل أن نفصلهما أحدهما عن الآخر ...

+ **دون فارق زمني** ... فهي ليست كولادة الأبوين للأولاد، هناك فارق زمني حتماً... لكن ولادة الابن من الآب ليس فيها فارق زمني **لثلاثة أسباب** :

١ - *إنها ولادة فوق الزمان، في الأزلية السحيقة.*

٢ - وهي ولادة روحية، كولادة النور من النار، أو الكلمة من العقل.

٣- وهى *ولادة أقنوم من أقنوم فى جوهر واحد*، وكل أقنوم أساسى للآخر، وبدونه لا يقوم الجوهر الإلهى، فالآب **ذات الجوهر**، والإبن **حكمة الجوهر**، والروح **حياة الجوهر**... هل نتصور لحظة يفترق فيها أحدهم عن الآخر؟ ... هل نتصور أن تكون الذات فى لحظة - وحاشا لله - دون حكمة (الإبن)، ودون حياة (الروح) ؟ أو أن نتصور الحياة الإلهية (الروح) دون حكمة (الإبن) وذات (الآب) ؟ مستحيل!!

دون أكبر وأصغر ... ليس فقط من جهة الفارق الزمنى، ولكن أيضاً من جهة المساواة فى الجوهر الواحد، " أنا فى الآب والآب فى " (يو١٤: ١٠)، " أنا والآب واحد " (يو١٠: ٣٠). لهذا نهتف فى قانون الايمان قائلين : « نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد، المولود من الآب قبل كل الدهور، نور من نور، إله حق، من إله حق، مساو للآب فى الجوهر ». وكلمة مساو تعنى مساواة الأقنومين فى الجوهر الواحد. فهما واحد فى الجوهر.

لكن هذه الوحدة يمكن أن تتم بين أصغر وأكبر، يصيران واحداً ... أما فى الثالوث القدوس فالآب والابن متساويان تماماً فى الاقنومية، فى الجوهر الواحد.

أيها الشاب ... لك أقول

إن الكلمة الذاتى، اللوغوس، الحكمة الإلهية، يتكلم الآن ...

فنحن أمام كلمتين :

- الكلمة الذاتى ، اللوغوس، الإبن .

- الكلمة المنطوقة ، من فم اللوغوس الإبن .

لذلك « فالكلمة » اللوغوس : مذكر ، العقل، الإبن . - والكلمة المنطوقة « أقول » : مؤنث ...

إن الكلمة اللوغوس هو سر الحياة، "فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس" (يو ١ : ٤)... وفى العهد القديم نقرأ : "فى البدء خلق الله السموات والأرض (الله الآب)، وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله (الروح القدس) يرف على وجه المياه. وقال الله (الله اللوغوس الكلمة)، ليكن نور فكان نور" (تك ١ : ١ - ٣).

إذن فالرب يسوع، حينما التقى بالجمع الحامل للنعش، ورأى دموع أمه الأرملة. تحنن عليها. وقال لها : « لا تبكى » !!

ولكن هذه الكلمة إذا ما صدرت من إنسان عادى، فإنها تكون كلمة عزاء لا تستطيع أكثر من المواساة... أما الرب يسوع «الكلمة»، فكلمته محييه. وإذا قال للمرأة : «لا تبكى»، فهو قادر على أن يكفكف دموعها. ويمسح أحزانها. ويعيد إبنها إلى الحياة.

إنها إذن كلمة قادرة على الإحياء... فبمجرد أن قال للشاب : "أيها الشاب لك أقول قم". جلس الميت، وابتدأ يتكلم. فدفعه

إلى أمه... إن « الكلمة » نطق « بكلمة »... «فتكلم» الغلام الكلمة الذاتي. نطق بالكلمة المحيية. فأعاد للشاب نضته، قادماً من صمت الأموات، ومستمتعاً بحياة جديدة.

كان صوت ... وإذا رعش :

أخرج الرب حزقيال النبي ، وأنزله في وسط بقعة ملآنة عظاماً، كثيرة جداً، ويابسة جداً . ثم سأله : " يا ابن آدم، أتحيا هذه العظام؟ ". فأجاب حزقيال النبي : " يا سيد الرب، أنت تعلم " . فأمره الرب أن يتنبأ على هذه العظام ويقول لها : " أيتها العظام اليابسة، اسمعي كلمة الرب... هأنذا أدخل فيكم روحاً، فتحيون !! وأضع عليكم عصباً، وأكسيكم لحماً، وأبسط عليكم جلداً. وأجعل فيكم روحاً فتحيون، وتعلمون أني أنا الرب " (حزقيال ٣٧ : ١-٦).

وقد كان ... إذ يقول حزقيال النبي : " فتنبأت كما أمرت، وبينما أنا أتنبأ، كان صوت، وإذا رعش، فتقاربت العظام، كل عظم إلى عظمه، ونظرت وإذا بالعصب واللحم كساها، وبسط الجلد عليها من فوق، وليس فيها روح. فقال لي : " تنبأ يا ابن آدم، وقل للروح، هكذا قال السيد الرب : " هلم يا روح من الرياح الأربع، وهب على هؤلاء القتلى، فيحيون ". فتنبأت كما أمرني، فدخل فيهم الروح، فحيوا، وقاموا على أقدامهم، جيش عظيم جداً جداً (حزقيال ٣٧ : ٧-١٠).

إن كلمة الرب تحيي الإنسان الماثل بالخطيئة، ليصير جندياً باسلاً في جيش الخلاص، جيش عظيم جداً جداً. وما هذا الجيش العظيم إلا الكنيسة المقدسة. التي سلاحها الإيمان لا السيف، والرب لا المدفع، تجتاح بنورها وعريسها فلول الظلمة، والجالسين في كورة الموت، وتسكب فيهم من روحه القدوس حياة التوبة والخلود !!

ألم يقل سليمان الحكيم عن الكنيسة المقدسة : "من هي المشرقة مثل الصباح، جميلة كالقمر، طاهرة كالشمس، مرهبة كجيش بألوية ؟!"...

نعم ... هي الكنيسة الوديعة الوادعة، القوية الهادئة، المحبة الباذلة، المضيئة الجميلة كالقمر، تعكس أنوار عريسها، ثم إذ تقتنيه داخلها، تصير هي نوراً للعالم، وشمساً مشرقة، وجيشاً مرهباً، ترتعب منه كل الشياطين، وأبواب الجحيم لا تقوى عليها !!

لهذا فبعد أن أقام الرب يسوع الشاب، « دفعه الى أمه » ؟ ومن هي أمه إلا الكنيسة الحنون، الحضن الدافيء، الذي ولدنا من رحمه، جرن المعمودية، فصرنا أبناء الله، وورثة الملكوت ؟

إن كل من يقوده روح الله إلى التوبة، يجب أن يدخل إلى عضوية الجسد المقدس، بالمعمودية والإيمان، ويتحد بالرب في الإفخارستيا، بعد أن صار هيكلاً للروح بالميرون. وهنا ينمو هذا

الإنسان الجديد. ففي بيت الرب كل الدسم. وكل الإرتواء... "يروون من دسم بيتك، ومن نهر نعمتك تسقيهم" (مزمور ٣٦: ٨)

ولهذا ترتب الكنيسة لمن يعتمد طفلا إشبينا يربيه في حضن الكنيسة. إلى أن يسلمه إلى الأب الكاهن. « فلا خلاص خارج الكنيسة »، بمعنى « لا خلاص لعضو في الجسد، إذا إنفصل عن بقية الجسد »، حيث الرب يسوع هو رأسه. والقديسون في السماء، والمؤمنون على الأرض هم بقية أعضائه.

فتشوا الكتب ... لكم فيها حياة :

إذا كان الكلمة الذاتي، يحيينا بكلمته المنطوقة أو المكتوبة، فكم ينبغي علينا أن نفتش الكتب المقدسة ؟! ألم يقل لنا الرب بفمه الطاهر : «فتشوا الكتب، لأنكم تظنون (أي تعتقدون) أن لكم فيها حياة أبدية، وهي التي تشهد لي» (يو ٥: ٣٩) وقد عاتب الشعب قائلا : "لا تريدون أن تأتوا إلي، لتكون لكم حياة" (يو ٥: ٤٠).

ألم يقل الرب : "إن من يسمع كلامي، ويؤمن بالذي أرسلني، فله حياة أبدية، ولا يأتي إلى دينونة، بل قد إنتقل من الموت إلى الحياة" (يو ٥: ٢٤) ؟! ألم يخبرنا بأنه "تأتي ساعة، وهي الآن، حين يسمع الأموات صوت ابن الله، والسامعون يحيون" (يو ٥: ٢٥) ؟! ألم يقل لنا : "أنا هو القيامة والحياة، من آمن بي، ولو مات، فسيحيا" (يو ١١: ٢٥) ؟!

الرب هو الحياة، "وهذه هى الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك، ويسوع المسيح الذى أرسلته" (يو١٧: ٣)، ومن يحيا للرب، يكون أصلاً قد مات عن الترابيات، واتجه إلى السمويات: "لأنكم قد متم، وحياتكم مستترة مع المسيح فى الله، متى أظهر المسيح حياتنا، فحينئذ تظهرون أنتم أيضاً معه فى المجد" (كو ٣: ٣، ٤).

أيها القارىء الحبيب ...

+ ثابر على **قراءة** كلمة الله فى الإنجيل
+ وعلى **سماع** كلمة الله فى الكنيسة .
+ وعلى **حفظ** كلمة الله فى قلبك .
+ وعلى **تنفيذ** كلمة الله فى حياتك .
+ وعلى **تقديم** كلمة الله لاخوتك .

حينئذ ينطبق عليك قول الرب ليشوع: « لايبرح سفر هذه الشريعة من فمك، بل تلهج فيه نهاراً وليلا، لكى تتحفظ للعمل حسب كل ما هو مكتوب فيه، لأنك حينئذ تصلح طريقك، وحينئذ تفلح » (يش١: ٨).

طوبى لمن كانت " *فى ناموس الرب مسرته ...*
وفى ناموسه يلهج نهاراً وليلا ...
فيكون كالشجرة المغروسة عند مجارى المياه ...
التى تعطى ثمرها فى أوانه ... وورقها لا يذبل ...
وكل ما يصنعه ينجح " (مز ١: ٢، ٣).

" قم " ... إيها :

قيامة ٢ شاملة

حينما نادى الرب قائلا : " أيها الشاب ، لك أقول قم "، كان يمنح هذا الشاب قيامة شاملة، نابعة من قيامته هو، له المجد. فإن كانت الخطيئة قد أورثتنا الموت. فالرب يسوع هو سر القيامة والخلود. " من آمن بي، ولو مات، فسيحيا " (يو ١١ : ٢٥).

الموت الشامل :

إن خطيئة الإنسان أورثته الموت الشامل !! وحينما قال الرب لآدم وحواء أن يأكلا من كل شجر الجنة، بما فيها شجرة الحياة، كان يقصد أن يعيشا معه إلى الأبد. فشجرة الحياة هي الرب يسوع، الذي قال لنا : " من يأكلني يحيا بي " (يو ٦ : ٥٧). ولكن حينما اختار أبوانا الأولان طريق العصيان والكبرياء، والانفصال عن الله، سقطا في موت شامل، ذي أربعة أبعاد. فهو :

١ - موت جسدي :

فذلك الجسد الذي خلق من تراب، ولكن بنفخة قدسية من الله، كان مؤهلا للخلود، يتغير في طرفة عين، إلى جسد نوراني

يرث الملكوت، تماماً كما ستتغير أجساد القديسين الأحياء، يوم مجيء الرب الثاني : " هوذا سر أقوله لكم، لا نرقد كلنا، ولكن كلنا نتغير، في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير، فإنه سيبوق، فيقام الأموات عديمي فساد، ونحن نتغير، لأنه هذا الفاسد لابد أن يلبس عدم فساد، وهذا المائت يلبس عدم موت " (١كو ١٥ : ٥١-٥٣).

ليس هناك مشكلة إذن، أن تحيا أجسادنا في جنة عدن، إلى لحظة التغيير إلى أجساد روحانية، والانطلاق إلى الملكوت، بعد أن نكون قد اجتزنا اختبار الإرادة، فنختار الله ونرفض العدو، تماماً كما حدث مع الملائكة الأبرار، الذين اختاروا الحياة مع الله، ورفضوا تمرد إبليس !!

ولكن حينما دخلت الخطيئة بإرادتنا، سقطت أجسادنا تحت حكم الموت، فلم تعد تأكل من شجرة الحياة - لئلا تحيا إلى الأبد في الفساد الذي طرأ عليها - وأصبحت تحت حكم الأرض الملعونة، ذات الشوك والحسك، والطبيعة المتمردة، ذات الكوارث والأمراض، وصار لزاماً عليها أن تعود إلى التراب كما كانت، في انتظار الفادي المخلص، والقيامة العامة.

٢ - موت روحي :

فالخطيئة يصحبها أيضاً موت روحي، بمعنى الانفصال عن الله، وهذا ما حدث مع آدم وحواء ونسلهما. فالكل أصبحوا خارج

جنة عدن، وخارج الفردوس المحروس بملائكة !!

وهذا ما نختبره اليوم فى حياتنا العملية. فحينما نحيا فى الخطيئة، نشعر أن هوة فصلتنا عن الله. فالله قدوس، وعيناه أطهر من أن تنظرا الشر، " السماء ليست بطاهرة قدامه، وإلى ملائكته ينسب حماقة " (أى٤:١٨)، " انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات " (عب٧:٢٦)، " ساكناً فى نور لا يدنى منه " (١تى٦:١٦).

إذن فالاتصال بالله، ونحن فى حال الخطيئة، مستحيل، لأن، صلاة الاشرار مكرهة للرب » (أم١٥:٨). ولكن التوبة وحدها هى الكفيلة بإختراق تلك الحجب الكثيفة التى تفصلنا عن الله.

وهى القادرة أن تدخل بنا الى رحاب القدير، وحضرة القدوس. نعم، فهى تقدر وتقتدر. فالرب لا يطلب منا سوى رجوع القلب. وسيكون فى إنتظارنا، ويفرح بعودتنا.

٣ - موت أدبى :

فالخطيئة نزلت بكرامة الإنسان إلى التراب والهوان !! التراب، لأن جسده سينزل إلى التراب فعلاً، ياكله الدود !! والهوان، لأن الإنسان سيترك منزلته كابن لله، ليصير عبداً لإبليس !! ما أعظم الفرق !! ابن الله يتحول إلى عبد لإبليس !! بل ان الطبيعة الجامدة والحية ستتمرد عليه. فالبراكين والسيول والفيضانات والزلازل ستنال منه، والميكروبات الضارة والوحوش المفترسة ستتمكن

منه !! نعم، فقد الإنسان كرامته كتاج للخليقة. وكامن للكون، يوم سلم نفسه لمشورة إبليس. وطموحات الذات !! وشباب اليوم، يحسون بهذه المهانة، كلما انحرفوا وراء الشهوات. فمزقتهم الأمراض، وما الايدز إلا علامة سمائية تدعو الناس إلى العفة والطهارة. فلا وقاية منه حتى الآن إلا بالقداسة !!

٤ - موت أبدى :

فالحكم بالموت لم يكن للجسد فقط، بَل للروح التى صاحبته فى رحلة التمرد والسقوط، ولذلك كان الموت موتاً أبدياً، إذ ستنتهى الخطيئة بالإنسان إلى خلود العذاب، وعذاب الخلود !!

لقد خلقنا الله للأبدية، "جعل الأبدية فى قلوبهم، التى بلاها لا يدرك الإنسان العمل الذى يعمله الله من البداية إلى النهاية" (جا٣: ١١)، ولكن نوع الأبدية التى سنحياها، هو من إختيارنا نحن، فمن عاش ملكوت الله هنا، سيدخل إليه هناك "ها ملكوت الله داخلكم" (لو١٧: ٢١).

ومن استهان بالأبدية المجيدة مع الله سيحرم نفسه منها هناك، "يمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى، والابرار إلى حياة أبدية" (مت٢٥: ٤٦).

القيامة الشاملة :

وكما كان الموت، هكذا تكون القيامة !!

١ - قيامة جسدية :

فلقد وعدنا الرب، بأن أجسادنا هذه، ستقوم أجساداً نورانية، روحانية، سماوية، لا يتسلل إليها المرض، ولا ينال منها الموت، ولا تشيخ مع الزمن، ولا تتحكم فيها الخطيئة !!

" هكذا أيضاً قيامة الأموات. يزرع في فساد، ويقام في عدم فساد. يزرع في هوان، ويقام في مجد. يزرع في ضعف، ويقام في قوة. يزرع جسماً حيوانياً، ويقام جسماً روحانياً " (١كو ١٥: ٤٢-٤٤).

إذن فسوف نخلع جسد الضعف والمرض والخطيئة، لنلبس جسد النور والقداسة والخلود ... " وكما لبسنا صورة الترابي، سنلبس أيضاً صورة السماوي ... إن لحماً ودماً لا يقدران أن يرثا ملكوت الله، ولا يرث الفساد عدم الفساد " (١كو ١٥: ٤٩، ٥٠)، " فإن سيرتنا نحن هي في السموات، التي منها أيضاً ننتظر مخلصاً هو الرب يسوع المسيح، الذي سيغير شكل جسد تواضعنا، ليكون على صورة جسد مجده " !! (في ٣: ٢٠، ٢١). يالله من مجد عظيم !! سنلبس نفس صورة جسد الرب يسوع في القيامة !! ذلك الجسد الذي كان يدخل والأبواب مغلقة !! لا يجوع ولا يعطش، لا يمرض ولا يخطىء، لا يشيخ ولا يموت !! الجسد الذي صعد به الرب إلى السموات، أمام أعين تلاميذه !!

هذا رجاؤنا : " وننتظر قيامة الأموات ". فالقيامة بداية حياة الخلود، التي تبدأ ولا تنتهي. وكما إشترك الجسد مع الروح في جهادات التوبة والنمو، كذلك يشترك معها الآن في ميراث المجد "من يغلب، فسأعطيه أن يجلس في عرشي، كما غلبت أنا أيضاً، وجلست مع أبي في عرشه" (رؤ ٣: ٢١).

٢ - قيامة روحية :

+ "إستيقظ أيها النائم، وقم من بين الأموات، فيضيء لك المسيح" (أف٥: ١٤).

+ " تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الأموات (بالخطيئة) صوت ابن الله، والسامعون يحيون " (يو٥: ٢٥).

+ " وأنتم إذ كنتم أمواتاً بالذنوب والخطايا... ونحن أموات بالخطايا، أحيانا مع المسيح ... وأقامنا معه، وأجلسنا معه في السمويات في المسيح يسوع " (أف ٢: ١، ٥، ٦).

+ " قد دفنا معه بالمعمودية للموت، حتى كما أقيم المسيح من الأموات، هكذا نسلك نحن أيضاً في جدة الحياة (أي الحياة الجديدة) " (رو٦: ٤).

+ "لأنه ان كنا قد صرنا متحدين معه بشبه موته، نصير أيضاً بقيامته" (رو ٦: ٥).

+ "مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الأولى، هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم" (رؤ ٢٠: ٦) ... والقيامة الأولى هي قيامة التوبة.

إذن فالدعوة أمامنا أن نقوم من موت الخطيئة، ونترك قبورت هتأوة (أى قبور الشهوة)، لندخل إلى الحياة الروحية. حيث يقود روح الله أرواحنا، وتقود أرواحنا أجسادنا. وهذه الحياة الروحية تبدأ بالمعمودية، التى فيها نموت ونقوم مع الرب. وتتجدد طبيعتنا، وتستمر بالتوبة المتجددة (الميطانيا). حيث تتجدد أذهاننا بروح الله وتختتم بتغيير الجسد، حينما نلبس الجسد السماوى، لنحيا مع الله إلى الأبد.

٣ - قيامة أدبية :

ولا شك فى ذلك !! فما أسعد أولاد الله بإلههم !! وما أمجد أولاد الله فى كرامتهم !!

+ "أنظروا أية محبة أعطانا الآب، حتى ندعى أولاد الله" (١يو٣:١).

+ "أيها الأحباء، الآن نحن أولاد الله، ولم يظهر بعد ماذا سنكون. ولكن نعلم أنه إذا أظهر نكون مثله، لأننا سنراه كما هو" (١يو٣:٢).

+ " نظير القدوس الذى دعاكم، كونوا أنتم أيضاً قديسين، فى كل سيرة " (١بط ١:١٥).

+ " أما كل الذين قبلوه، فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنون باسمه، الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله " (يو١:١٢،١٣).

+ "صلوا أنتم هكذا : أبانا الذى فى السموات " (مت ٦ : ٩).
+ " أيها الآب، اريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى، حيث أكون أنا، لينظروا مجدى الذى أعطيتنى ... أيها الآب البار العالم لم يعرفك، أما أنا فعرفتك، وهؤلاء عرفوا أنك أرسلتنى، وعرفتهم اسمك، وسأعرفهم، ليكون فيهم الحب الذى احببتنى به، وأكون أنا فيهم " (يو ١٧ : ٢٤-٢٦).
+ " أنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى، ليكونوا واحداً، كما أننا نحن واحد، أنا فيهم وأنت فى، ليكونوا مكملين إلى واحد " (يو ١٧ : ٢٢، ٢٣).

مجد فريد، معد لأولاد الله، فى هذا الزمان وفى الدهر الآتى، إذ يرتعب منهم عدو الخير، وتتسلل الخطيئة من كيانهم هاربة، بفعل النعمة الإلهية، وأماتة الجهاد البشرى، ثم فى النهاية يهزمون الموت بالقيامة، والزمن بالخلود، وشقاء الأرض بسعادة السماء !

٤ - قيامة أبدية :

+ " فالإنسان ذاهب إلى بيته الأبدى " (جا ١٢ : ٥)، والرب وعدنا قائلا : " فى بيت أبى منازل كثيرة، وإلا فإنى كنت قد قلت لكم : أنا أمضى لأعد لكم مكاناً، وإن مضيت وأعددت لكم مكاناً، آتى أيضاً وآخذكم إلى، حتى حيث أكون أنا، تكونون أنتم أيضاً " (يو ١٤ : ٢، ٣).

+ " لأن خفة ضيقتنا الوقتية، تنشىء لنا أكثر فأكثر، ثقل مجد، أبدياً. ونحن غير ناظرين إلى الأشياء التى ترى، بل إلى التى لا

ترى. لأن التى ترى وقتية. وأما التى لا ترى فأبدية. لأننا نعلم أنه ان نقض بيت خيمتنا الأرضى، فلنا فى السموات بناء من الله، بيت غير مصنوع بيد، أبدى" (٢كو٤: ١٧،١٨-٥: ١)

+ "لى إشتهاء أن أنطلق، وأكون مع المسيح، ذاك أفضل جداً" (فى ١: ٢٣).

هذا هو إحساس المؤمن. أن كنزه هو فى السماء، وحيث يكون الكنز، يكون القلب. لهذا أوصانا الآباء: « أذكر ملكوت السموات. لتتحرك فيك شهوته » ...

إن أمجاد الخلود، والحياة الأبدية مع الله وملائكته وقديسيه، هى شهوة القلب المسيحى. الناظر إلى فوق !!

هذه هى القيامة الشاملة التى يريد الرب أن يمنحنا إياها. فما المنفعة أن يقوم الشاب بالجسد. ليعود ميتاً بالروح ؟! إن قيامة الروح هى دعوة الرب إليك، أيها القارىء الحبيب. قيامة التوبة. التى بها نجدد معموديتنا. بلوغاً إلى القيامة العامة. والجسد النورانى. والخلود الدائم.

لهذا فبعد أن أقام الرب الشاب «دفعه إلى أمه». ومن هى الأم غير الكنيسة الحانية. التى لا خلاص خارجاً عنها. فهيا معاً إلى الكنيسة، مدينة الأحياء والإحياء !!

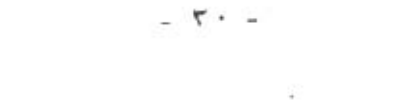

" دفعه إلى أمه " والأم هى ...

كنيسة ٤ راعية

بعد أن أقام الرب ابن الأرملة. «* دفعه إلى أمه ». والأم هنا هى رمز للكنيسة، فبعد أن يتوب الشاب عن خطاياه، ويقوم من قبور الخطيئة. عليه أن يلجأ إلى الكنيسة، بيت المعمودية، ومستشفى النفس والجسد والروح !!

+ لقد استمع الشاب إلى رسالة شخصية ... « أيها الشاب »
+ ثم إلى كلمة إلهية ... « لك أقول »
+ فقام قيامة شاملة ... « قم »
+ ودفعه إلى أمه ... الكنيسة.

هذا هو مسلسل الخلاص، للنفس البعيدة التائهة. ففى نهاية المطاف تأتى ضرورة « العضوية الكنسية ». فلو أن هذا الشاب كان قد إعتمد وهو طفل، ثم انحرف، والآن يريد الرجوع والتوبة، فأمامه باب الكنيسة مفتوحاً. وأب الاعتراف

---

* فى ترجمات أخرى « أعطاه » أو « سلمه » Handed Delivered أو « أعاده » Gave him back

فى إنتظاره، « ودموع التوبة هى جرن ثان للمعمودية » (القديس يوحنا الدرجى). أما إذا تاب الانسان وآمن بالرب فى سن متقدم، فإن عليه - أيضاً - أن يلجأ إلى الكنيسة، لتجدده بالروح فى المعمودية، وتدشنه فى الميرون، وتثبته فى المسيح بالتناول، وتخلق منه عضواً حياً فى جسد الرب.

والخلاص داخل الكنيسة، وحسب الكتاب المقدس، عملية مترابطة الحلقات :

أولا : الأسرار المقدسة :

١ - فى المعمودية ... تجديد للإنسان :

فالمعتمد يموت مع المسيح، ويقوم مع المسيح، فى حياة جديدة، فيها إصطبغ « بلون » جديد، إذ خلق فيه إنسان جديد، ينمو فى البر وقداسة الحق.

+ وفيها إنتقل من الموت إلى الحياة، بالروح القدس.

+ وفيها إستنار آتياً من حجرة المعمودية فى الشمال الغربى، حيث الغرب رمز الظلمة، والشمال رمز المهانة، إلى الجنوب الشرقى، حيث الشرق رمز النور، شمس البر، والجنوب رمز اليمين والكرامة ؛. وهكذا يرتدى المعمد ثياباً بيضاء رمز النقاء، ويربط بزنار أحمر رمز **العهد مع الفادى**.

٢ - وفى الميرون ... تدشين للكيان :

إذ يرشم الأب الكاهن الطفل المعمد ٣٦ رشماً يرى البعض أنها حاصل ضرب ٣ × ١٢ رمز الثالوث العامل فى الرسل. وتنتشر الصلبان بحكمة بليغة لتقدس :

١ - **الفكر** ... من خلال صليب على الرأس.

٢ - **الحواس** ... من خلال ٧ صلبان على المنخارين والفم والعينين والأذنين.

٣ - **القلب** ... من خلال صليبين على القلب والصرة.

٤ - **الإرادة** ... من خلال صليبين أعلى وأسفل الظهر.

٥ - **الأعمال** ... من خلال ١٢ صليب، ٦ على كل ذراع، ٢ على كل مفصل.

٦ - **الخطوات** ... من خلال ١٢ صليب، ٦ على كل ساق، ٢ على كل مفصل.

وهكذا كما ندشن المذابح والأوانى والأيقونات، يتم تدشين المعتمد ليصير هيكلا للروح القدس، تتميماً للقول الإلهى: " **أما تعلمون أنكم هياكل الله، وروح الله يسكن فيكم** " (**١كو٣: ١٦**).

٣ - وفى التناول ... ثبات فى المسيح :

إذ يتناول المعتمد من جسد الرب ودمه (أو الدم فقط إذا كان رضيعاً). بهدف أن يثبت فى الرب، ويثبت الرب فيه، تتميماً

للوعد الإلهي: "من يأكل جسدي ويشرب دمي، يثبت في، وأنا فيه" (يو٦: ٥٤).

وهكذا من خلال الإفخارستيا، يتحد المعتمد بالرب يسوع رأس الكنيسة، وبمحفل القديسين السمائيين، وباخوته المؤمنين المجاهدين على الأرض. ويتحول بذلك إلى عضو حي في جسد المسيح، له دوره وخدمته وشهادته، التي يؤديها بأمانة خدمة للجسد ككل.

٤ - وفي التوبة ... معمودية ثانية :

إذ أننا ندنس ثوب المعمودية الأبيض الطاهر، بخطايانا وآثامنا، ونحتاج إلى دموع التوبة، نذرفها في انسحاق. دموع العين أو دموع القلب، ثم نعترف أمام الله في حضرة الأب الكاهن " وكيل سرائر الله " (١كو٤: ١)، الذي إذ يفحص توبتنا بالروح القدس العامل في سر التوبة، يعطينا الحل من فم الله. وإذ يحس بآلامنا ومشاكلنا وتساؤلاتنا، يأخذ من روح الله الارشاد المناسب، لتستقيم حياتنا، وتنمو، وتتحرك في طريق الملكوت.

٥ - وفي مسحة المرضى ... شفاء شامل :

فهو سر يتم فيه شفاء النفس والروح، وربما الجسد أيضاً، حسب مشيئة الله ... وليس أهم من الشفاء الروحي. فالروح هي الأبقى. أما الجسد فحتى إذا أصيب بالمرض. فكثيراً ما يكون

ذلك إنماء للروح !! وذبيحة حب لله !! لذلك يربط معلمنا يعقوب شفاء الروح بشفاء الجسد. إذ كثيراً ما يكون مرض الجسد ناتجاً عن انحراف الروح بالخطية، من هنا تجدد التوبة والاعتراف. قبل مسحة المرضى، والزيت هنا إشارة إلى الإستنارة، والشفاء وعمل روح الله فى الإنسان.

٦ - وفى الزيجة ... اتحاد وخلاص :

فالزواج المسيحى يهدف إلى :

أ - **إتحاد** إثنين فى المسيح بالمحبة الروحية المقدسة (أغابى)
ب - **تعاون** فى الحياة " أصنع له معيناً نظيره " (تك ٢ : ١٨).
ج - **وإهتمام** بخلاص النفس ... " فالمتزوج **أصلح** من النحرق " (١كو٧ : ٩).
د - **وإستمرار** للنوع البشرى ... " أثمروا، واكثروا، واملأوا الأرض " (تك ١ : ٢٨).
هـ - **وإنماء** لعدد القديسين ... فالبيت المسيحى يربى أولاده فى مخافة الله. وحضن الكنيسة، ويخلق منهم قديسين " **أما أنا وبيتى** فنعبد الرب " (يش٢٤ : ١٥) ، " هانذا والأولاد الذين أعطانيهم الله " (عب٢ : ١٣).

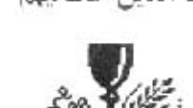

٧ - وفى الكهنوت ... دعوة وتكريس :

إذ من سيخدم كل هذه الاسرار السابقة ؟

لابد من نمو بعض الأعضاء فى الحب والخدمة والإثمار. لكى يمسحوا ويساموا أساقفة وكهنة وشمامسة للقيام بالخدمات المطلوبة : الاسقف للرئاسة وللرعاية، والكاهن لخدمة الأسرار والافتقاد. والشمامسة والشمامات للخدمات الأخرى كالترنيم (الابسالتس) والتعليم (الاغنسطس) والافتقاد (الدياكون والابدياكون) والتدبير (الارشيدياكون). وهكذا يهتم الشمامسة والشمامات بالاطفال والشباب والأرامل والفقراء ... الخ.

ثانياً : الحياة الكنسية :

فالمؤمن الداخل إلى الحياة الكنسية ،بعد أن أقامه الرب من موت الخطية، يحتاج أن يتغذى ويشبع، كالابن الضال الذى عاد إلى بيت أبيه، فاكتسى بالبر، وشبع بالمواند الروحية، ولبس خاتم البنين الوارثين الملكوت **والحياة الكنسية لدينا :**

١ - يومية :

أ- فيها نتحد بالله بالصلاة بسواعى **الأجبية المقدسة** . فنأخذ :

- قوة القيامة فى صلاة باكر .
- وقوة الروح فى صلاة الساعة الثالثة .
- وقوة الغذاء فى صلاة الساعة السادسة .
- وقوة الإماتة فى صلاة الساعة التاسعة .
- وقوة الاستعداد لنهاية الحياة فى صلاة الغروب .

- وقوة دفن خطايانا اليومية مع الرب فى صلاة النوم .
- وقوة إنتظار المجىء الثانى فى صلوات نصف الليل .

ب- كما نقرأ قراءات **قطمارس** اليوم لنجد ٩ فصول أو أكثر من الكتاب المقدس بعهديه .

ج- و **سنكسار** اليوم، لنأخذ من قديسى اليوم قوة، وقدوة، وشفاعة .

د- و **تسبحة** اليوم، لنعبر مع بنى اسرائيل من أرض العبودية، ونشكر مع داود مراحم الرب، وننتصر مع الثلاثة فتية على أتون نار الخطايا والتجارب والآلام، ونتقابل مع القديسين فى المجمع والذكصولوجيات، ونسبح مع السمائيين فى الهوس الرابع، ونمدح إسم الرب فى ابصالية اليوم، ونمجد سر التجسد من والدة الإلة فى ثيوتوكية اليوم .

٢ - أسبوعية :

- حيث نقدم ذبائح الحب يومى الأربعاء والجمعة، رافضين الاشتراك فى مؤامرة يهوذا ، وطالبين الخلاص بدم الفادى الحبيب .

- ونفرح بقوة قيامة الرب يوم الأحد، متناولين جسد الرب ودمه الأقدسين... ربما أكثر من مرة فى الأسبوع .

٣ - شهرية :

- إذ نتذكر يوم ٢٩ من كل شهر قبطى البشارة والميلاد والقيامة.
- وكل يوم ٢١ نتذكر أم النور الحنون، الشفيعة المؤتمنة.
- وكل يوم ١٢ رئيس الملائكة ميخائيل.

٤ - موسمية :

- كالأصوام المتنوعة : الميلاد ، ويونان ، والكبير ، والرسل ، والعذراء.
- وأيام كيهك المفرحة...
- وأيام البصخة المؤثرة...

وهكذا نحيا مع الكنيسة فى رحلتها المباركة من الأرض إلى السماء. ونشبع من دسمها. ونروى من ينابيع آبائها القديسين. ونخدم كأعضاء فى هذا الجسد المقدس، ونشهد لمسيحنا فى المجتمع الخارجى، والحياة اليومية.

ثالثا : شركة القديسين :

فالمسيحى الأرثوذكسى، لا يحس بالوحدة أو العزلة، أو حتى لا يكتفى بالإحساس بإخوته المجاهدين معه على الأرض، بل يحيا فى شركة كيانية فاعلة، مع القديسين فى السماء.. فهناك صلة عضوية تربطه بهم ، وتربطهم به ، فهم « سحابة شهود »

ترى وتشاهد، تسند وتصلى، من أجل جهادنا الروحى مع أجناد الشر. لذلك فهناك « صداقة » بين المسيحى المجاهد على الأرض وبين واحد أو أكثر من قديسى الفردوس ... فهذا يختار أم النور، وذلك يتشفع بمارمينا، والثالث بمارجرجس، بإحساس الرابطة الكيانية الحية، العميقة، والمحسوسة.

لهذا يجدر بأولاد الله أن لا يكفوا عن :

- قراءة سير القديسين والقديسات، لتتحرك فينا رغبة القداسة، وشوق الملكوت.
- الاقتداء بهم فى حبهم للرب، وجهاداتهم الروحية، وأمانتهم فى حفظ الوصية، تحت تدبير أب روحى.
- التشفع بهم، فهم يحسون بنا، وقادرون على الصلاة والمساندة.

رابعاً : الخدمة والشهادة :

أ - الخدمة : فى المجال الكنسى، فالكنيسة تحتاج إلى كل طاقة، لتخدم من أجل بنيان الجسد كله... وفى رومية ١٦ يضع أمامنا معلمنا بولس - كمجرد نماذج - **إحدى عشر نوعاً من أنواع الخدمة هى :**

١ - النبوة.
٢ - التعليم.
٣ - الخدمات العملية (الدياكونيا).
٤ - الوعظ.
٥ - العطاء.
٦ - التدبير.

٧ – الرحمة.
٨ – علاقات المحبة.
٩ – الصلاة.
١٠ – احتياجات القديسين.
١١ – المشاركة الوجدانية.

ب – الشهادة: في المجال المجتمعي. فالمسيحي يجب أن يكون:

– **نوراً** ... يمجد الله ويهدي خطوات الآخرين !!
– **ملحاً** ... يذوب ليعطي حياة وطعماً، دون أن يضيع !!
– **وسفيراً** ... يسعى للصلح بين الله والناس.
– **وخميرة** ... تحوي حياة في داخلها، وتنشرها في العجين كله.

إن المسيحية أبداً ما كانت انعزالاً أو تقوقعاً، بل هي بطبيعتها حية وديناميكية، تنتشر بالحب والخير، وتتحرك بالعطاء والخدمة، وتشهد بالنموذج والمثال.

" يرى الناس أعمالكم الحسنة، فيمجدوا أباكم الذي في السموات " (مت٥: ١٦).

وأعمالنا الحسنة يجب أن تظهر من خلال الاحتكاك اليومي داخل وخارج الكنيسة، كما من خلال **الخدمة والمحبة** داخل وخارج **الكنيسة** ... فالرب قد أحب العالم كله، لأنه مسيح العالم كله، له المجد !!

رقم الايداع بدار الكتب ٩٣/٣٥٢٢
دار الطباعة القومية بالفجالة

يطلب من :

مكتبة أسقفية الشباب

ص . ب . ١٣٦ العباسية